ويطلق ويراد به الجنس وهو المقصود ونظير ذلك قول
النحاة في لا انها اذا قصد بها خلوص العموم ونفي الجنس
تنصيصا عملت عمل ان وسميت البترئة فتقول لا رجل يعني
نفي هذه الحقيقة ولذلك لا تقول بل رجلان لانه يناقض قولك
لا رجل الذي هو يعني لا رجولية وان لم يقصد خلوص العموم
احتملت نفي العموم ونفي الوحدة وعملت عمل ليس ويتعين الرفع
وجاز قولك بل رجلان على ارادة لا رجل مقيد بقيد الوحدة
واما قولنا بخلاف التابعي مع الصحابي فاشارة الى انه يكتفى
في كون المرء تابعيا بمجرد اجتماعه بالصحابي كما يكتفى في الصحابي
والفارق ان طلقته المصطفى صلى الله عليه وسلم
ينطبع من رؤيتها او مجالستها نور لا يتهيا لاحد
من خلق الله تعالى مثله فالمرجع في تفسير التابعي الى
العرف واما قولكم في حمل معلوم هل المراد القطعي فقد قال
الامام في المحصول اما المعلوم فليس يعني به مطلق متعلق
العلم فقط بل ومطلق الاعتقاد وانا اقول لا حاجة الى
هذا فان المراد بالمعلوم هنا تلك الصورة المشعور بها
فالعلم هنا المراد به الشعور لا المصطلح عليه ويوضح ذلك انهم
انما ذكروه عدولا عن لفظ الشيء ليتناول الموجود والمعلوم فقصدوا
بذكر التعميم لا التخصيص واما قولنا في مسالك العلة والطرق كالام ظاهرة

فقدرة

فقدرة نحو ان كان كذا فالباء فالفاء من كلام الشارع
فالراوي الفقيه فغيره ومنه ان واذ وما مضى في الحروف
انتهى فشيء لا يجده في غير هذا الكتاب وتقريره ان ما يدل
على العلة ظاهرا له مراتب اعلاها اللام لوضوحها فيه وهي متباينة
اعلاها اللام الظاهرة نحو فعلت كذا لكذا ومنه ما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ونقلوها المقدرة ولا ريب في ان المقدر
دون الملفوظ نحو ان كان كذا ومنه ان تقولوا انما انزل الكتاب
على طايفتين من قبلنا فانه مفعول من اجله قدره
البصريون كراهة ان يقولوا والكوفيون لئلا يقولوا
اولاجل ان يقولوا وفي حديث الزبير ان كان ابن عمتك
والمرتبة الثانية الباء والثالثة الفاء اذ الباء اوضح في
السببية من الفاء لكثرة استعمالها فيها هو قولنا في كلام
هذا اشارة الى ان هذه الالفاظ كما اختلفت مراتبها في نفسها
كذلك اختلفت بحسب وقوعها في كلام القائلين
فهي في كلام الشارع اقوى منها في كلام الراوي وفي كلام
الراوي الفقيه اقوى منها في كلام غير الفقيه مع صحة
الاحتجاج بها في الكل خلافا لمن توهم انه لا يحتج بها الا من كلام الراوي
الفقيه وهذا بحث توهمه بعض المتاخرين وليس قولا فانه لم
يحكه وزعم الآمدي ان الوارد في كلام الله تعالى اقوى من الوارد في كلام النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)